الانصياع لتعليمات « اليشوف المنظم » ، محذراً من امكانية « اضطرار اليشوف لحماية نفسه من اعتداءات المنشقين » (٣١) .

لم يكتف جبوتنسكي برفض التهديد ، بل وجه تحذيراً نشرته الصحافة اليهودية في اوروبا ، اعلن فيه أن الهجناه تعد العدة للقيام بمذبحة ضد رجاله ، وسيرد التصحيحيون عليها ضد انصار الحركة العمالية خارج فلسطين (٣٢) .

تصدى بن ـ غوريون ، زعيم الحركة العمالية ، هو الآخر ، بعنف لنشاط اتسل ، مركزاً حملته على الضرر الذي يلحقه بالعلاقات الصهيونية البريطانية بقوله : « هذه الاعمال الجنونية تلحق الضرر بنا . ان الانجليز لن يفعلوا شيئاً لصالح المجانين » (٣٣) . وقد نجم عن هذه الرؤية تعاون وثيق بين « اليشوف المنظم » والسلطات البريطانية للحد من نشاط اتسل ، اخذ اشكالاً عدة ، اخطر بكثير من اعمال الخطف المتبادلة او الاشتباكات بالايدي ، من بينها تقديم معلومات عن افراد المنظمة المنافسة ، والمساعدة في القاء القبض عليهم ، كما وعد بذلك كل من يتسحاق بن ـ تسفي ، عضو « اللجنة القومية » **وموشيه** شاريت ، مدير الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية . فقد وعد بن ـ تسفي ، عقب اجتماعه بمسؤول بريطاني بانه سيحاول « ... تلقي معلومات عن طريق مصادر يعرفها بخصوص قيام الجماعات السرية المذكورة » (٣٤) ، ووعد شاريت هو الاخر بتلبية طلب السلطات البريطانية ضد اتسل. وقد انعكس التوجه الجديد لقادة «اليشوف المنظم» في مقال لصحيفة «اومر» الناطقة باسم الهستدروت، جاء فيه «تعم الكارثة، الان، الجميع عرباً ويهوداً... فلنبدأ اذن في عمل شامل ومشترك ضد جميع المسؤولين عن اعمال القتل والدمار في البلاد»(٣٥).

ادى التعاون بين الهجناه والسلطات البريطانية ، الى اعتقال المزيد من افراد وقادة اتسل ووضعهم في السجون . ويبدو ان قيادة اتسل كانت تدرك ، في ذلك الحين ، ان موجة الاعتقالات الكبيرة ، بين صفوف منظمتها ، ناجمة عن التعاون القائم بين الهجناه وجهازها الاستخباري بالذات ، وبين المخابرات البريطانية . ومما يشير الى ذلك ، فقرة وردت في بيان للمنظمة تنص على التالي : « المطلوب من جميع اعضاء المنظمة التحلي بالحذر والامتناع عن الثرثرة . ويجب ان نتذكر دائما ان هنالك كثيراً من الآذان تسترق السمع ، وكثيراً من اشرار الحلف بين صفوف اليشوف » (٣٦) .

ويؤكد الدكتور لوبوتسكي ، احد زعماء الحركة التصحيحية ، بعد اعتقاله في سجن عكا ، في شهادته ، قيام تعاون ، في تلك الفترة ، بين الهجناه والمخابرات البريطانية ضد اتسل ، بقوله : « يهمس رجال مباي في آذان الحكام : هذا الرجل خطر للغاية ... انني لا اعبّر ، هنا ، عن ظنون عامة . ذلك انني اعرف ، وبدقة ، اسم ذاك الموظف في الوكالة اليهودية الذي كان يقدم الى مركز المخابرات باسم الوكالة اليهودية ، قائمة باسماء التصحيحيين واعضاء حركة بيطار الذين يعرّضون سلامة الجمهور للخطر». **ويكشف** الدكتور النقاب أكثر عندما يقول«احاط بي وبالكثيرين من امثالي مئات من المخبرين ، من بين صفوف اليسار ، الذين تعقبوا آثار شبابنا لمساعدة المخابرات في القاء القبض علينا وايداعنا السجن... وخطف رجال مباي العديد من الشباب اليهودي، وسلموهم بأيديهم الى المخابرات للتحقيق معهم»(٣٧).